الغُرَابُ وَ الثَّعْلَبُ

سَمُوُّ ٱلْغُرَابِ أَوَى مَرَّةً ... إِلَى دَوْحَةٍ فَوْقَهَا قَدْ جَثَمْ
وَكَانَتْ بِمِنْقَارِهِ جُبْنَةٌ ... يَهُشُّ إِلَى أَكْلِهَا ذُو ٱلنَّهَمْ
فَوَافَاهُ مُسْتَرْوِحًا ثَعْلَبٌ ... يَهِيجُ حَشَاهُ بِمِثْلِ ٱلضَّرَمْ
فَحَيَّا ٱلْغُرَابَ وَقَالَ لَهُ: ... «سَلامٌ أَيَا صَاحِبِي ٱلْمُحْتَرَمْ
لَعَمْرِيَ إِنَّكَ بَاهِرُ شَكْلٍ ... بَدِيعُ ٱلْمَلامِحِ مِنْ غَيْرِ ذَمْ
وَرِيشُكَ زَاهِي ٱلْجَمَالِ فَأَنْتَ ... جَمِيلٌ مِنَ ٱلرَّأْسِ حَتَّى ٱلْقَدَمْ
فَلَوْ أَنَّ صَوْتَكَ نَاسَبَ رِيشَـ ... ـكَ حُسْنًا لَكَانَ لَكَ ٱلْحُسْنُ تَمْ»
فَأَفْرَحَ مِنْقَارَهُ فَإِذَا ... بِجُبْنَتِهِ فِي فَمِ، أَيَّ فَمْ
تَلَقَّفَهَا ذُو ٱلدَّهَاءِ سَرِيعًا ... فَكَانَتْ لَهُ مِنْ أَلَذِّ ٱللُّقَمْ
فَكَادَ ٱلْغُرَابُ يَذُوبُ حَيَاءً ... وَأَنْشَأَ يَقْرَعُ سِنَّ ٱلنَّدَمْ
وَأَقْسَمَ أَنْ لَنْ يُمَلَّقَ بَعْدُ ... وَلَكِنْ تَأَخَّرَ ذَاكَ ٱلْقَسَمْ

(أمثال لا فونتين، عَرَّبها نَظْمًا نقولا أبو هنا)
دار المواسم، بيروت، 1995. ص ص 21 – 22
(بتصرّف)

تلميذ
telmidh.tn